

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

الإسلام تحتمل التأويلين، ولكنّ معاوية كان يؤدّي الفرائض ويتبرّك بتراث النبي ويوصي أن تدفن معه أظافره التي حفظها إلى يوم وفاته ([277]). وليس بيسير علينا أن نفهم كيف ينشأ معاوية الثاني على تلك التقوى وذلك الصلاح وهو ناشئ في بيت مدخول الإسلام، يتصارع أهله أحياناً بما ينمّ على الكفر به أو التردّد فيه. إنّما هي الأثرة، ثمّ الخرق في السياسة، ثمّ التماذي في الخرق مع استثارة العناد والعداء، وفي تلك الأثرة ولو أحققها ما ينشئ المقابلة من أحد طرفيها في هذه الخصومة، ويتمّ المناظرة في شتّى بواعثها بين دينك الخصمين الخالدين، ونعني بهما هنا المثاليّة والواقعيّة، وما الحسين واليزيد إلاّ المثالان الشاخصان منهما للعيان.